والمعاصي وليس لها وجود في الخارج حتى يحتاج الى الخالق
ويتعلق بها اذ الخالق ايجاد المعدوم فالايوجد لا يكون
مخلوقا فلا يكون مريدا خالقها وقد جعلها الله تعالى شرطا
عاديا لخلقه افعال العباد وكون افعال العباد بعلم الله تعالى
وارادته وتقديره وكتبه في اللوح المحفوظ لا يستلزم كون
صدورها من العباد بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو
يوما من الايام فاراده وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو في
فعله مجبورا من زيد وهل يكون له ان يقول لزيد فعلت
ما فعلت لعلمك وارادتك وكتبك اياه فان عمرا فعله
اياه باختياره وارادته لا لاجل علم زيد وارادته وكتبه
فلا يتصور فيه الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبر وكن من
الشاكرين وهذا الجواب هو الحاسم لهذه الوسوسة
ومعنى قول السلف لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

وامّا

وامّا على قول الاشعري القائل بالجبر المتوسط اعني كون
افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما يقول الجبرية قائلة
جبر محض ولكن الاختيار من الله تعالى بالجبر والاضطرار
فنحن مختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا فهذا
معنى الجبر المتوسط فلا محيص من هذه الوسوسة وهو
مخالف لقول السلف اذ لا فرق بينه وبين الجبر المحض في
الحقيقة فاي نفع في وجود اختيار اضطراري واما قوله
فيلزم ان يكون للاختيار اختيار فيه وهلم تسلسل فمنقوض
باختيار الله تعالى فجوابه وحله ان المختار اذا كان قصدا
واصالة فلا بد له من اختيار مغاير له سابق عليه بالضرورة
واما ان كان ضمنا وتبعا فلا بل يكون اختيار المقصود اختيارا
لنفيه ضمنا والتزاما كما يشهد له الوجدان والترجيح
بلا مرجح جائز عند المتكلمين في الفاعل المختار وانما الممتنع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)